تأليف
مريم عابد كاتبة الأقحوان

تصميم
رَ.

السلام على عيونكم الحزينة، وأفئدتكم الدامية؛
أنا طفلٌ ولدتُ فِي أجملِ دولِ العرب، دولةٌ نبتَ على أرضهَا أشجارُ الزيتون، وبُنيَ فوق سهولهَا أول قبلةٍ للمسلمين، وتربع على أرضهَا أكرمُ النبيين والمرسلين، وعُرِجَ بنبِيّ الله محمدٍ-صلى الله عليه وسلم- من على أرضِي؛ نعم لقد نشأتُ فِي فلسطِين، أرضُ الأحرار والشهداء، لن أطيل فِي وصف وطنِي فالأربعُ وعشرون حرفًا لن يوفوا حقهَا.

••••••••••••••••••••

ينادونِني حذيفة بن عبدالله، أعيش مع عائلتِي فِي غزة، لدي والدين وأخت، أبلغُ من العمر ١١ ربيعًا، وأختِي شذى لديهَا 8 سنوات، ختمتُ القرآن منذ سنة، وكالعادة نستيقظُ كل يومٍ على صوت الرصاص، وضرب الصواريخ؛ تهتز الدار من تحت أرجلنَا وكل ما على ألسنتنا " لا إله إلا الله"، كل يومٍ نسمع خبر استشهاد مئة شهيدٍ وأكثر، أكثرهم النساء والأطفال، نبقى دائمًا متأهبين ومنتظرين وكل ما يجول في خاطرنَا: ' أسنموت اليوم أم غدًا، دائمًا ما يعلمنِي أبي عن تاريخنَا العريق، ويخبرني عن شجاعة أبطالنا ومُجَاهِدِينا، ومع كل كلمة يقولها أبي، يزداد بغضِي وكرهِي للاحتلال الصهيوني، وأدعوا الله في صلاتي أن يقر عيني وأراهم منهزمين أذلة صاغرين، وفجأة! دون سابق إنذار في اليوم السابع من أكتوبر حدث هجوم طوفان الأقصى، كنا فرحين حقًا بهذا الهجوم، وفي ذات الوقت نخاف من الدمار الذي سيحدثُ ردًا منهم على هذا الهجوم؛ وبالطبع لم يخب ظَنُنَا ففِي أقل من يوم جاءنا ردهم على هيئةِ صواريخ ودبابات، ولكن كان الفرح يعتري وجوهنَا لأن المجاهدين قد دخلوا غزة واقتحموا ثِبَاكَهَا، وقتلوا الكثير من -أشباه الرجال- الجيش الصهيوني، وجعلوا يجرونهم على الأرض حتى ملأت الجراح وجوههم وغطاهم التراب، وذاقوا من الذل ما ذاقوا؛ حينهَا شعرتُ بجزءٍ بسيطٍ من حق إخواني الشهداء قد رُدَ، ولكن هل ستنتهي الحرب إلى هنا؟

في اليوم العاشر من شهر أكتوبر، خرج أبي للجهاد والدفاع عن الوطن مع المجاهدين، بالطبع أخذ كل منا يحتضنه بحرارة قبل ذهابه، وكأنه لن يعود؛ كان الأمر صعبًا، ففيابُ الأبِ يعني لي الكثير، فأبي دائما ما كان يوعيني ويعينني على أمور ديني، وقتها أُغرِقَت عيناي بالدموع، عندما تخيلت أن هذا آخر حضنٍ دافئ سأتلقاه من أبِي؛ كان شعورًا صعبًا لا تصفه الكلمات.

ذهب أبِي وأخذ معه ذلك الحضنَ الدافئ الذي أحبه، ذهب وأخذ معه قلبي؛ أصبحتُ أجتهدُ في عباداتِي أكثر وأكثر وأتبعُ نصائحَ والدِي حتى لا يحزن عندما يعود، بالطبع كان كل هذا يحدث وما زال القصف علينا شديدًا خاصةً أننا فِي غزة، لا تمر ساعةٌ واحده إلا وسمعنَا فِيهَا صوتَ الصواريخِ والدبابات، كل دقيقةٍ نردد الشهادة لعل الموت يأتِي فجأة، كنت أعملُ على تحفيظِ أختِي شذى فِي غياب أبِي بما أنني حافظٌ للقرآن الكريم، ووالدتِي كل يومٍ أسمعهَا تحفظُ النساء القرآن، لعلهنَ يشفعن لهَا يوم الحساب، لا أخفِي عليكم سرًا كنت قلقًا من عدم توافر الطعام بمنزلنَا، أو قصف منزلنَا، ولكن تذكرت دائمًا أن أبِي كلمَا رأنِي قلقًا ذكرنِي أن أتوكل على الله واستعينَ بهِ وألا أخاف غيرهُ؛ في تلك اللحظة لمعت عيني بالدموع، فلقد اشتقت لحضن أبِي الدافئ، وصوته الهادئ، ونصائحهِ المفيدة، لم أسمع صوته منذ أسبوعين، فقد انقطعت أخباره عنا، وصرنا نقول: أشهيدٌ هوَ أم حيّ؟

يومٌ يليه الآخر ونحن ما زلنا نعيش في قلقٍ شديد، فصوت الرصاص والصواريخ في كل مكان، وأخبار أبي منقطعةٌ عنا، وبينمَا أجلس أنا وأختِي نراجعُ القرآن، سمعنَا صوت الهاتف يبلغنَا بأن هناك شخصًا يتصل، نظرتُ بسرعةٍ إلى شاشة الهاتف لأرى من المتصل، فوجدته أبي!

أمسكتُ الهاتفَ بأيدٍ مرتعشة خائفة وقلت: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
فرد الطرف الآخر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهذا بيتُ المجاهد عبدالله بن...
قلت والبكاءُ يكاد يخنقِني: نعم، هل حصل لأبي شيء
فرد الطرف الآخر: لقد أصيبَ والدكَ إصابةً بالغة ونقِلَ إلى مستشفى...
أغلقت الهاتف وأنا أتذكر قُول أبي أنه عندما تصيبنا مصيبة نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فجلستُ أردد إنا لله وإنا إليه راجعون، والدمعُ ينزل من عيناي، فسألتنِي أمي: ما بكَ يا بُني؟ ومن المتصل؟
فأخبرتهَا أن أبي أصيب ونُقل إلى مستشفى...
أخذت أمي ترتدي حجابها ونقابهَا بأيدٍ مرتعشة، وجعلت أختِي ترتدِي حجابها، وأخذتني من يدي وخرجت تهرول إلى تلك المستشفى والتِي بالصدفةِ كانت قريبةً منا، ذهبنَا بسرعة وظللنَا نسألُ عن أبِي حتى أجابنَا أحدهم بأنه أستشهد وهو في طريقه إلى المشفى.
تسمرت في مكاني، وصدمة احتلت وجهي، والدموع تتنازع مع عيناي؛ لكي تفيض، أفكارٌ متداخلةٌ في رأسي، عقلي لا يصدق حقًا أن والدي قد استشهد، ظللت اتمتم وأقول: إنا لله وإنا إليه راجعون .

وأنا ما زلت في صدمتي، استفقت على صوت أمي وهي تقول بصوت عالي: زوجي شهيد يا بشر إنا لله وإنا إليه راجعون.

رأيت الناس يتحركون يبحثون عن كفن يكفنون به أبي، لا زلت لا أصدق أنه قد استشهد، يبدو أنه كان يعلم أنه لن يعود، لذلك كان يحتضننا بحرارة وشوق وكأنه آخر حضن، ليته يعود فقط فيحتضنني حتى أشعر بالأمان، إنه حقا شعور صعب.

عيني ما زالت تفيض دمعًا، وأختي ما زالت تحت تأثير الصدمة، وأمي ما زالت تصيح وتقول: زوجي شهيد يا بشر إنا لله وإنا إليه راجعون، وفي تلك اللحظة أحسست بسكينةٍ احتلت كياني، وتذكرت أن أبي قد علمني أنا وأمي كيفية التكفين، فطلبت منهم أن أكفنه أنا وأمي ووافقوا، وكانت أمي طيلة التكفين تقبل رأسه وتقول: نلتقي في الجنة يا عزيزي بإذن الله.

سبحان من صبرنِي وصبر أمي وأختِي،

وقتها كل ما كان يتردد في أذني صوت أبي وهو يقرأ سورة البقرة ويقول:

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }.

وتذكرت آية سورة إبراهيم:{ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ }،

ظللت أقولهما بصوتٍ عالٍ وأنا أكفن أبِي، تذكرت كلام والدي عندما أمرنِي أن أصبر على البلاء مهما كان صعبًا، وأن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، وإنما ابتلاك لتقترب لا لتكتئب .

تذكرت قول الله عز وجل في سورة البقرة :

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ }.

حملنا أبي بعد أن كفنّاه لوضعه فِي قبره، طيلة الطريق كنت أدعوا على اليهود بصوتٍ عالٍ والناس يأمنون ورائِي وأقول: اللهم عليك بالصهاينة المغتصبين فإنهم لا يعجزونك، اللهم خذهم أخذ عزيزٍ مقتدر، اللهم اضرب الظالمين بالظالمين، واخرج المسلمين منهم سالمين، اللهم لا ترفع لليهود في غزة راية، ولا تحقق لهم في فلسطين غاية، واجعلهم لمن خلفهم آية، اللهم أذق الصهاينة شر عذاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم يا سريع الحساب، اللهم اقذف الرعب في قلوبهم، واجعل الدائرة عليهم يا عزيزُ يا وهاب، اللهم أنزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، اللهم فرقهم تفريقا، وشردهم تشريدا، ومزقهم تمزيقا، اللهم اقذف في قلوبهم الرعب، واجعل بأسهم بينهم شديد، وزلزل الأرض من تحت أقدامهم، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم إنا نسألك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم يا قوي يا عزيز يا فعال لما تريد، اللهم طهر المسجد الاقصى من رجز اليهود الغاصبين المحتلين، اللَّهُمَّ عَليكَ بالصَّهَاينَةِ المُعْتَدِينَ وَمَنْ وَالاهُم وسَاعَدَهُم، اللَّهُمَّ شَتِّتْ شَمْلَهُم وبَدِّدْ قُوَّتهُم وفَرِّقْ جَمْعَهُم.

.....

عدنا إلى منزلنا ونحن نحمل القهر والحزن في أيدينا، عدنا بدون أبي، أصبح المنزل موحشًا جدا، أفتقد حضن والدي الدافئ، وحنانه، و نصائحه، وصوته في ترتيل القرآن، حقا أصبح قلبي مفطورًا الآن.

في طريق عودتنا إلى المنزل، رأيتُ أغلب المنازل مدمرة، ولفت نظري رجلٌ جالسٌ على ركبتيه أمام حطام منزله ويقول: أين العرب؟ أين أشباه المسلمين؟

زاد بكائِي من نبرة القهر التي كان يتكلم بها، لقد صدق أين العرب حقا من كل هذا؟ أولسنا أمة واحدة؟

.....

مر يومين ونحن ما زلنا على نفس الحال، حتى سمعنَا عن الهدنة بين مجاهدينا و كلا*بِ الصهاينة، لمعت عيناي فرحًا عندمَا تذكرت صديقِي الذي أعتقله الاحتلال منذ سنتين، لقد اشتقت إليه كثيرًا، كنا نتنافس معًا على حفظ القرآن وعلى العبادات، هل من الممكن أن ألتقِي بهِ بعد طول غياب؟

كل يوم كان قلبي ينفطر حزنًا على من استشهد لهم قريب، ومن تدمر منزله وصار بلا مأوى.

مر على بالي كل الصحفيين الذين يصورون فضائح الاحتلال الصهيوني، حقًا كم عانوا وتحملوا الصعاب حتى يصوروا للعالم بشاعة ما يفعله الاحتلال الصهيوني، وتذكرت الصحفي وائل الدحدوح، حقًا قصته تدمع لها العين وتقشعر لها الأبدان، فهو كالجبل الصامد الصابر الراسخ، الذي كلما نزل به بلاء زادهُ إيمانًا وصبرًا، قرأت مقولة تقول: علموا أولادكم في الجغرافيا أن في فلسطين جبل اسمه وائل الدحدوح .

أستشهد له زوجته وابنه وابنته وحفيده معًا وأيضًا صديقه، أليس هذا صعبًا؟

.....

مر يومين على بداية الهدنة، آه أعتذر لم تكن حقًا هدنة! كانوا كل يومٍ يعتقلون أضعاف ما يطلقون سراحه، ما سعدتُ بهِ أني وبعد مرور سنتين استطعت أن أرى صديقي يوسف، عندما وقعت عيني عليه هرولت إليه احتضنه باشتياق، بكيتُ بين أحضانه، حاول تهدئتي ولكني لم أهدأ، لأنني كنت خائفا من أن يسأل عن أبي، فيوسف كان يحب أبي جدًا وكأن أبي من علمه القرآن، وبالفعل تحقق ما كنت أخافه، فرأيته يسألني ويقول: أين والدك يا حذيفة؟ لقد اشتقت إلى معلمي.

رددن عليه بعيونٍ مليئةٍ بالدموع: والدي قد أستشهد...

رد علي يوسف مكذبًا كلامِي: يا رجل لا تمزح معي، هيا نذهب لنرى معلمي.

رددن عليه: ولكنني لا أمزح يا يوسف، أبي قد أستشهد حقًا...

ترقرقت الدموع من عين يوسف، واحتلت الصدمةُ وجهه وأخذ يردد: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنا لله وإنا إليه راجعون...

أخذته فِي حضنِي وبكيت معه، فلقد اشتقت أنا أيضًا لأبِي.

بعد فترة توقفنا عن البكاء بصعوبة، وأخذته معي إلى منزلنا، فيوسف طفل يتيم فقد والديه وهو صغير، بسبب الاحتلال الصهيوني، لذلك كان حلم حياته أن يصبح من المجاهدين وأن يحرر فلسطين، ويموت شهيدًا، أو يصبح داعيًا إلى الله .

بالطبع كان يوسف مصدومًا من الدمار الذي حل بمنطقتنا، فلم يخرج من ضرب الصواريخ منزلٌ سليم إلا عدة منازل قليلة ومن بينهم منزلنا.
رغم ذلك أضطررنا للنزوح عن منزلنا، لأن ضرب الصواريخ قد أشتد، وأصبحت الأرض تهتز من تحت أقدامنا، فجمعنا كل ما نحتاجه في حقائب، وخرجنا من منزلنا مهمومين والحزن يكسوا وجوهنا، فكيف لنا أن نترك المنزل الذي عشنا فيه مع أبي أجمل أيامنَا؟

.....

ظللنا نمشي حتى وصلنا إلى منزل عمتِي في رفح، كانت رحلة شاقة خاصة أننا نسير على أرجلنا، علاقتنا بعمتي جيدة جدًا، ولكن للأسف انقطع عنا الاتصال بها لمدة شهرين وأكثر، وعندما وصلنا رحبت بنا بحرارة وسألتنا عن والدي، ففرت دمعة من عيني وأخبرته بأنه أستشهد، بكت وظلت تقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنا لله وإنا إليه راجعون.
كانت عمتي صابرة لأنها كانت تعلم بأن أبي يحلم بالشهادة منذ زمن.
بعد مرور يومين، خرجت أنا وأمي للبحث عن الطعام، فلقد بدأ الطعام ينفد من عِندنا، وبينما نحن نمشي سمعنا صوت إطلاق الرصاص، خبأتني أمي ورائها لحمايتي، عندما رأت رصاصة تتجه نحونا، وفجأة تلقت أمي الرصاصة بدلاً مني!
كان ذلك الجندي الصهيوني يصوب نحوي! ولكن حمتنِي أمي وأخذت الرصاصة بدلاً مني، فرت الدموع من عيني وأنا أجد أمي تقع على الأرض إثر تلك الرصاصة، والدم يتساقط منها، كانت الرصاصة قريبة من القلب، بدأت أمي في الكلام وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة وتقول: بُنِيّ، اختك أمانة بيدك فلا تضيعها، وحافظ على ما علمته لك أنا ووالدك، فإني ذاهبة لمقابلته، يا بُنَيّ إياكَ وترك الصلاة، فالصلاة هي الصلة بين العبد وربه ،

وأذكر الله ما دمت حيًا، ولا تترك القرآن فهو يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

فاضت روح أمي إلى بارئهَا، شعرتُ بغصةٍ في حلقِي، ودموعي تأبى النزول، نظرتُ إلى يميني ويساري فرأيت رجال الإسعاف يهرولون نحوي، ويحملون أمي من على الأرض، هرولت معهم إلى سيارةِ الإسعافِ وركبتُ حتى وصلنا إلى المستشفى،

أخبرتهم أنني من سأكفن أمي، لففتُ الكفن حول أمي الحنونة، الدموع تحفر طريقهَا على خدي، أخذت أردد بصوتٍ عالٍ: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنا لله وإنا إليه راجعون...

.....

رجعت إلى المنزلِ كالجسدِ بدون روح، فروحي قد دفنتهَا منذ دقائق، كان كل ما يتردد على لساني هو لعنُ الصهاينة واليهود.

كان جسدي كالماء يغلي من شدة غضبه، فذلك الاحتلال اللعين يتظاهر بالبراءة أمام العالم وهو كالثعبان يلعب بذيله هنا وهناك.

أقسمت حينهَا على أخذ حق أمي وأبي مهما كلف الأمر، فتربيتهما لن تضيع سدًا، وسأظل أحمي أختي وأعمل بوصيةِ أمي.

حالة أختي شذى تزداد سوءًا بعد سماع الخبر، فهي عندما حاولت الإفاقة من الصدمةِ الأولى أتتهَا صدمةً ثانية، فشذى كانت متعلقةً بأمِي جدًا، ولكنِي وجدتها تحاول الصبر وكبت دموعهَا عندمَا سمعتنِي أردد:

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}.

.....

يومٌ جديد نستيقظُ فِيه بعد أن نمنَا لساعة واحدة فقط، فكيف ننام والنوم قد هرب من جفوننا والحزن قد كسى وجوهنا، صحونَا من غفوتنا على صوت الصواريخ كالعادة.

ولكن اليوم أحسست بحزنٍ كبير، فلقد استشهد الصحفي حمزة وائل الدحدوح نجل الصحفي وائل الدحدوح، ذلك الرجل الذي ذكرته سابقًا، حقًا والله إنه كالجبل، كان وائل الدحدوح قدوتي في الصبر على البلاء، فأغلب عائلته قد استشهدن وما زال صامدًا لأجل ابنته الباقية له، وما زال ينشر الأخبار رغم كل الآلم الذي يحتل قلبه، ففي عمله ليس هناك وقت للبكاء على ما ذهب، فهو يصور وينشر الاخبار ليفضح ذلك الاحتلال اللعين، والذي كان سببا في استشهاد أسرته وصديقه.

أثرت فيَّ جملته التي قالها عن نجله حمزة والتي كانت تقول: ليس جزءًا مني، حمزة كان كُلّي.

حقًا ألم الفقد لا يحتمل، لقد فقدت سندي في الحياة، فقدت من ربياني وعلماني، أشعرت من قبل أنك تمشي في الأرض جسدًا بلا روح؟ هذا هو شعوري.

بالطبع لقد تهدم منزلنا الذي كان في غزة، فقدت آخر شيء تركه لي أبي وأمي، فقدت بيتي الدافئ الذي بنيتُ فيه ذكرياتي.

أين العرب من كل هذا؟ أين العرب؟ أين أشباه المسلمين الذين تركونَا؟ أين؟ تتمتعون فِي دياركم بالطعام والشراب والدفء ونحن هنا نرتعش من البرد ولا نجد ما يذهب ظمأنَا، أنتم عارٌ على أمةِ محمد، حسبي الله ونعم الوكيل.

كانت تلك آخر كلمات حذيفة قبل أن يختفِي هو وأخته، ويتهدم منزل عمته .

كل أطفال غزة وفلسطين مثل حذيفة وأكثر، يموتون جوعًا وعطشًا، تموت روحهم بعد أن فقدوا أهلهم، وشُرِّدوا من منازلهم، ذلك الاحتلال اللعين جعلهم يشعرون بآلام الفقد وهم ما زالوا صغارًا، وحتى لم يعطيهم وقتًا لتضميد جراحهم من ذلك الآلام، فهم يضربون بلا هوادة.

وأكثر من يستهدفونهم هم الصحفيين، لأنه وببساطة الصحفيين هم من ينشرون فضائح الاحتلال، فيحاول الاحتلال التخلص منهم ليغطي على جرائمهم، كما علمنا أنهم استهدفوا عائلة وائل الدحدوح، ولكن سبحان من بث الصبر في قلبه ليكمل مسيرته وهو مستودعٌ إياهم عند الله.

كما لا ننسى الصحفي معتز العزايزة، الذي ذهب ليغطي خبرًا، فوجد عائلته هي الخبر الصحفي، رآهم أشلاء، ماذا سيكون حال قلبك إن كنت مكانه؟

هؤلاء هم رجال الأمة، نفتخرُ بشباب فلسطين، حقًا كانوا مثالاً للصبر والقوة والدين.

فلا تنسى أن المجزرة ما زالت مستمرة، وأن الشهداء ما زال عددهم يزيد يومًا بعد يوم.

غزة ما زالت تباد،

غزة ما زالت تتألم،

غزة ما زالت تنزف،

تكلموا عن غزة، لا تعتاد المشهد، لا تألف فتتلف.

طيرٌ مجروح

تتوالى الأيام والعالمُ كما هو، صمٌ بكمٌ لا يتحرك، يظهرون على الشاشات ويقولون ندين ونستنكر ولا نرى أفعالًا، عداد الشهداء يزيد وكذلك عداد الجرحى، لا مستشفيات، لا منازل، لا مأكل؛ إذا كيف حالُ الأطفالِ في غزة؟ هيا بنَا نطلعُ على قصةِ طفلٍ يعيش في غزة.

تأليف
مريم عابد كاتبة الأقحوان